المرويات التربوية للإمام موسى الكاظم عليه السلام (دراسة وتحليل)

الاستاذ الدكتور
عبد الرحمن إبراهيم حمد الغنطوسي
الجامعة العراقية ـ كلية التربية ـ قسم التأريخ
Aeman.ad74@gmail.com

The educational narrations of Imam Musa al-Kadhim,peace be upon him, study and analysis

Prof. Dr.
AbdAlrahman I.Hamad
Al-Iraqia University , College of education , Department of History

الملخص:

إن الكتابة عن الإمام الكاظم عليه السلام تتطلب منا العودة إلى أمهات الكتب التاريخية لنشر روائع اللغة التي استعملها الامام عليه السلام وخفاياها، وإظهار أهم السمات والخصائص التربوية فيها وهي غنية وثرية في ذلك، لتصبح مبسوطة سهلة التناول ميسورة المأخذ، وبخاصة أن أخبار ومرويات الامام موسى الكاظم عليه السلام كما وصفها أهل التراجم والأخبار موسوعية لاتحدها حدود، وتشمل فيما تشمله أنواع العلوم الدينية والتاريخية واللغوية فهي لإمام كبير وجهبذ من الجهابذة في علم السير والتاريخ والشريعة واللغة، وقد سعيت في بحثي هذا أن أُخرج إلى التداول والنور، مروياتٍ يفتش عنها ظلام الإبهام وصعوبة التمييز بين المعاني الكثيرة الذي يتحملها اللفظ الواحد، لذا رأيت أن أخرج جهود الامام التربوية التي احتواها علمه الكبير إلى أيدي القراء وهي جهود تتضمن معاني جيدة ومتميزة تستحق أن تدرس وتنشر.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، الامام الكاظم، المرويات التربوية، التأصيل اللغوي، المدينة المنورة، هارون الرشيد.

Abstract:-

Writing about Imam Al_Kadhim (peace be upon him) needs from any searcher to go back to the old books of history which honestly passed on his writings.

In this research I've tried to show his great use of language in these sayings.I tried to clarify their hidden meanings and their special features and qualities. The wealth of his knowledge and the variety of his intellectual abilities were peculiar. Imam Al-Kadhim knowledge prevailed worldwide. He was so knowledgeable that all the historians and translators admitted that it was really his intellectual edifice that revived the Holy Quran and the traditions of the prophet.

I've tried here to make his language easily understood. He had an encyclopedic knowledge that included many kinds of Islamic, historical and linguistic sciences.

This will help the coming generations, it will be a source for them to broaden their horizons of knowledge.

Key words: alquran alkarimu, al'imam alkazimu, almarwiaat altarbawyatu, altaasil allaghwi, almadinat almunawaratu, harun alrashid.

المقدمة:

رأيت أن أعود في كتابة بحثي إلى أمات الكتب التاريخية لنشر روائع اللغة التي استعملها الامام الكاظم عليه السلام وخفاياها ، وإظهار أهم السمات والخصائص التربوية فيها وهي غنية وثرية في ذلك. لتصبح مبسوطة سهلة التناول ميسورة المأخذ، وأخبار مرويات الامام موسى الكاظم ع كما وصفها أهل التراجم والأخبار بأنها موسوعية ، تشمل أنواع العلوم الدينية التاريخية واللغوية وهي لإمام كبير وجهبذ من الجهابذة في السير والتاريخ والشريعة واللغة وأقل ما يقال في هذا البحث من نفع أنه أخرج إلى التداول مرويات يفتش عليها ظلام الإبهام وصعوبة التمييز بين المعاني الكثيرة الذي يتحمله اللفظ الواحد... لذا رأيت أن أخرج جهود الامام التربوية التي احتواها علمه الكبير إلى أيدي القراء وهي جهود تتضمن معاني جيدة ومتميزة تستحق أن تدرس وتنشر، ولما كان البحث مختصاً بالأمام موسى الكاظم ع وأفكاره التربوية وضعت عمله أمام عمل وجهد العلماء ممن قبله وبعده ، وذاكراً موقف الدراسات الحديثة من ذلك ، وقد ظهرت الحاجة عندنا إلى تأصيل الألفاظ التي درسناها، ليكون القارئ والمتلقي على بينة فيما نذهب إليه داخل البحث، وقد آثرنا في التأصيل اللغوي أن نذكر المعاني المستعملة في سنن العرب للمفردة، ثم نخرج ببيان أقوال العلماء على اختلاف عنايتهم ومشاربهم وعلومهم ولا سيما اللغويين منهم وهكذا جاء البحث في مقدمة ومبحثين وخاتمة، سردنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال البحث .

المبحث الأول

مُوسَى الكَاظِم حياته وآثاره

موسى الكاظم[1] هُوَ الإِمَامُ القُدْوَةُ أَبُو الحَسَنِ العَلَوِيّ، وَالِدُ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضا، وَابْنُ جَعْفَرٍ الصَّادِق؛ ابْنِ مُحَمَّدٍ البَاقِر، ابْنِ زَيْنِ العَابِدِينَ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَه، وُلِدَ سَنَةَ ١٢٨هـ، حَبَسَهُ الرَّشِيدُ بِهَا إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ فِي مَحْبَسِهِ سَنَةَ ١٨٣هـ وفيها السيد أبو الحسن موسى الكاظم ولد جعفر الصادق ووالد على بن موسى الرضا ولد سنة ثمان عشرين ومئة روى عن أبيه[2] وموسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر، أبو الحسن: سابع الأئمة الاثني عشر، عند الإمامية. كان من سادات بني هاشم، ومن أعبد أهل زمانه، وأحد

كبار العلماء الأجواد. ولد في الأبواء (قرب المدينة) وسكن المدينة، فأقدمه المهدي العباسي إلى بغداد، ثم رده إلى المدينة. وبلغ الرشيد أن الناس يبايعون للكاظم فيها، فلما حج مر بها (سنة ١٧٩ هـ فاحتمله معه إلى البصرة وحبسه عند واليها عيسى ابن جعفر، سنة واحدة، ثم نقله إلى بغداد فتوفي فيها سجينا، وقيل: قتل.[٣]

وكان، مائلا إلى السواد. ومن المؤرخين من يقول انه (القائم المهدي) رَوَى عَنْ: أبيه، وعن عبد الملك بن قُدامة الْجُمَحيّ. ورَوَى عَنْهُ: بنوه؛ عليّ وإبراهيم وإسماعيل وحسين، وأخواه؛ محمد وعليّ ابنا جعفر.مولده كان في سنة ثمان وعشرين ومائة. وكان صالحًا عالمًا عابدًا متألّهًا، بلغنا أنّه بعث إلى الرشيد برسالة يقول: إنه لن ينقضي عنّي يَوْمٌ من البلاء إلا انقضى عنك معه يوم من الرخاء، حتى نفضي جميعًا إلى يومٍ ليس له انقضاء يخسر فيه الْمُبْطِلُون.[٤]

والموسوي بضم الميم والسين المهملة المفتوحة بين الواوين، هذه النسبة لجماعة من السادة العلوية ينتسبون إلى موسى الكاظم، وهو موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب، قال عبد الرحمن بن صالح الأزْديّ: زار الرشيد قبر النّبيّ صلى الله عليه وآله فقال: السلام عليك يا رسول الله، يا ابن عم؛ يفتخر بذلك، فتقدم موسى بن جعفر فقال: السلام عليك يا أَبَه. فتغير وجه الرشيد وقال: هذا الفخر يا أبا حسن حقا.

وقال النسابة يحيى بن حسن بن جعفر العلوي المدني، وكان موجودا بعد الثلاثمائة: كان موسى يُدعى العبد الصالح من عبادته واجتهاده، وكان سخيا، كان يبلغه عن الرجل أنه يؤذيه فيبعث إليه بصُرّة فيها الألف دينار، وكان يُصَرِّر الصُّرَرَ مائتي دينار وأكثر ويرسل بها، فمن جاءته صُرّة استغنى.[٥] وروى الفضل بن الربيع عن أبيه أنّ المهديّ حبس موسى بن جعفر، فرأى في المنام عليا رضي الله عنه وهو يقول: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾، قال: فأرسل إلي ليلا فراعني ذلك، فقال: عليّ بموسى. فجئته به، فَعانَقَهُ وقصّ عليه الرؤيا، وقال: تُؤَمِّنَني أن تخرج عليّ أو على ولدي؟ فقال: والله لا فعلت ذاك، ولا هو من شأني. قال: صدقت، وأعطاه ثلاثة آلاف دينار، وجهّزه إلى المدينة.

عبد الله بن أبي سَعْد الورّاق: حدَّثني محمد بن الحسين الكناني قال: حدَّثني عيسى بن مغيث القُرَظيّ قال: زرعتُ بِطّيخًا وقِثّاءً في موضع بالجوّانيّة على بئر، فلمّا استوى بيَّته الجرادُ

فأتى عليه كلّه، وكنت غرمت عليه مائة وعشرين ديناراً، فبينما أنا جالس إذ طلع موسى بن جعفر فسلّم، ثمّ قال: أيش حالك؟ فقلت: أصبحت كالصريم؛ بيتني الجراد. فقال: يا عرفة، زِنْ له مائة وخمسين ديناراً. ثمّ دعا لي فيها، فبعت منها بعشرة آلاف درهم.(٦)

مات موسى في شهر رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة، وقيل: سنة ستٍّ، والأول أصحّ. وعاش بِضعًا وخمسين سنة كأبيه وجدّه وجدّ أبيه وجدّ جدّه، ما في الخمسة مَن بلغ الستّين. قال ابو حاتم ثقة إمام من أئمة المسلمين وقال غيره أقدمه الرشيد معه من المدينة فحبسه ببغداد ومات في الحبس رحمه الله وكان صالحا عابدا جوادا حليما كبير القدر (٧)

وفيها شيخ إصبهان وعالمها أبو المنذر النعمان بن عبد السلام التيمى - تيم الله - من ثعلبة وكان فقيها إماما زاهدا عابدا صاحب تصانيف أخذ عن الثورى وأبي حنيفة وطآئفة.(٨) حكت أُخْت سجانه السندي بن شاهك وَكَانَ تلي خدمته أَن الكاظم كَانَ إِذا صلى الْعَتَمَة حمد اللَّه ومجده وَدعَاهُ إِلَى أَن يَزُول اللَّيْل، ثمَّ يقوم يُصَلِّي حَتَّى يطلع الصُّبْح فَيصَلي الصُّبْح، ثمَّ يذكر اللَّه حَتَّى تطلع الشَّمْس، ثمَّ يقْعد إِلَى ارْتِفَاع وقال الامام موسى الكاظم عليه السلام: رأيت النّبيّ- صلى الله عليه وآله- وقال لي: ((يا موسى حبست ظلما فقل هذه الكلمات، لا تبيت هذه الليلة في الحبس: يا سامع كلّ صوت، يا سائق الفوت، يا كاسي العظام لحما ومنشزها بعد الموت، أسألك بأسمائك الحسنى، وباسمك الأعظم الأكبر المخزون المكنون الذي لم يطّلع عليه أحد من المخلوقين، يا حليما ذا أناة، يا ذا المعروف الذي لا ينقطع أبدا (ولا يحصى عددا) فرّج عنّي)). وأخباره كثيرة شهيرة رضي الله عنه.

وفيها شيخ أصبهان وعالمها، أبو المنذر النّعمان بن عبد السّلام التيميّ- تيم الله بن ثعلبة- وكان فقيها، إماما، زاهدا، عابدا، صاحب تصانيف.(٩) ويروى الفقيه أبو عبد الرّحمن يحيى بن حمزة الحضرميّ البتلهيّ قاضي دمشق ومحدّثها. وله ثمانون سنة.قال له موسى الكاظم: رأيت في منامي أن رسول الله صلى الله عليه وآله، اتاني فقال: " يا موسى حبست مظلوماً فقل هذه الكلمات فإنك لا تبيت هذه الليلة في الحبس " فقلت بأبي وأمي ما أقول؟ قال لي: قل " يا سامع كل صوت. ويا سابق الفوت، ويا كاسي العظام لحماً، ويا منشرها بعد الموت، اسألك بأسمائك الحسنى وباسمك الأعظم الأكبر المخزون المكنون الذي لم يطلع عليه أحمد من المخلوقين يا حليماً ذا أناءة لا يقوى على أناءته، يا ذا المعروف الذي لا ينقطع أبداً

ولا يحصى عدداً فرج عني ". وله أخبار شهيرة ونوادر كثيرة.

وروت الموسوية عن الصادق رضي الله عنه أنه قال لبعض أصحابه: عد الأيام فعدها من الأحد حتى بلغ السبت، فقال له: كم عددت؟ فقال: سبعة، فقال: جعفر سبت السبوت، وشمس الدهور، ونور الشهور. من لا يلهو ولا يلعب، وهو سابعكم قائمكم هذا، وأشار إلى ولده موسى الكاظم. وقال فيه أيضا: إنه شبيه بعيسى عليه السلام.(١٠)

الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام علي زين العابدين ابن إمام المسلمين وزبدة آل النبي الأمين الذي امتحن بأنواع البلاء أمير المؤمنين أبي عبد الله الإمام الحسين الشهيد بكربلاء ابن سيد الأمة وسند الأئمة زوج البتول وصهر الرسول الذي قدره كاسمه حسن وعلي أمير المؤمنين أبي الحسنين الإمام علي رضي الله عنه وعنهم أجمعين(١١).

مُوسَى الكاظم وَهُوَ وَارث ابوه علما وَمَعْرِفَة وكمالا وفضلا وسمي الكاظم ويلقوبنه به لِكَثْرَة تجاوزه وحلمه وَكَانَ مَعْرُوفا عِنْد أهل الْعرَاق بِبَاب قَضَاء الْحَوَائِج عِنْد الله وَكَانَ أعبد أهل زَمَانه وأعلمهم وأسخاه ، واخذ عن أبيه موسى الكاظم عن أبيه جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر عن أبيه زين العابدين عن أبي الحسين عن أبيه أمير المؤمنين علي المرتضى عليه من الله الرضا فانتهت إليه رضوان الله تعالى عليه جميع الفضائل من أنواع العلوم وجميع المحاسن وكرم الشمائل من الحديث والقرآن والفقه والقضاء والتصوف والشجاعة والولاية والكرم والزهد والورع وحسن الخلق والعقل والتقوى وإصابة الرأي فلذلك أجمعت القلوب السليمة على محبته والفطرة السليمة على سلوك طريقته فكان حبه علامة السعادة والإيمان وبغضه محصن الشقاء والنفاق والخذلان كما تقدم في الأحاديث الصحيحة وظهر بالأدلة الصريحة ولكن علامة صدق المحبة طاعة المحبوب وحب من يحبه الحبيب لأن المحب لمن يحب مطيع فلا شك عند كل عاقل منصف موفق أن أمير المؤمنين عليا عليه السلام كان إخلاصه ومحبته في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم في الغاية القصوى والمرتبة العليا لما علم من فضلهم وتحقق من منزلتهم.

المبحث الثاني

المرويات التربوية للامام مُوسَى الكاظم

حَدث الامام مُوسَى الكاظم عَن جمع من الائمة الاعلام ومن بينهم أَبِيه جَعْفَر الصَّادق عليه السلام عَن أَبِيه مُحَمَّد الباقر عَن أَبِيه زين العابدين عَن أَبِيه الْحُسَيْن عَن أَبِيه عَليّ بن أبي طَالب رَضِي الله عَنْهُم قَالَ حَدثني حَبِيبِي وقرة عَيْني رَسُول الله صلى الله عليه وآله قَالَ (حَدثني جبْرِيل قَالَ سَمِعت رب الْعِزَّة يَقُول لَا إِلَه إِلَّا الله حصني فَمن قَالَهَا دخل حصني وَمن دخل حصني أَمن من عَذَابي) من مراتب التربية الاولى ان يعلم العبد دلالة لا اله الا الله كلمة التوحيد ومن قال: لا إله إلا الله يأمن على نفسه وماله ويدخل الجنة

قال رسول الله صلى الله عليه وآله ((من قال لا إله إلّا الله كان له بها عهد عند الله ومن قال سبحان الله وبحمده كتب له مائة ألف حسنة وأربعة وعشرون ألف حسنة))[١٢].

قال الامام موسى الكاظم،: إن الله لا يأسف كأسفنا، ولكن له أولياء يأسفون ويرضون، فجعل رضاهم رضاه وغضبهم غضبه، قال: وعلى ذلك قال: (من أهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة [١٣] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (إن الله قال: من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب) وقال تعالى: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ (النساء/٨٠). [١٤] وقوله تعالى: ﴿غَضْبَانَ أَسِفًا﴾ (الأعراف/١٥٠)، والأسيف: الغضبان، [١٥] ويستعارموسى الكاظم على جدهما وعليهما السلام أنه يزيل نكهة الفم ويطول الشعر وهو أمان من الفالج وروي أبو ذر أنه أهدى إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم طبق من تين فأكل منه وقال لأصحابه كلوا فلو قلت إن فاكهة نزلت من الجنة لقلت هذه لأن فاكهة الجنة بلا عجم فكلوها فإنها تقطع البواسير وتنفع من النقرس قال داود الطبيب بعد سرد نبذة من خواص التين وفي نفعه من البواسير حديث حسن وذكر أن نفعه من النقرس إذا دق دقيق الشعير أو القمح أو الحلبة وذكر أنه حينئذ من الأورام الغليظة وأوجاع المفاصل وله مفردا ومركبا خواص أخرى كثيرة وكذا لشجرته كما لا يخفى على من راجع كتب الطب وما أشبه شجرته بمؤثر على نفسه وبكريم يفعل ولا يقول وأما الزيتون فهو دام ودواء وفاكهة فيما قيل وقالوا إن المكلس منه لا شيء مثله في الهضم والتسمين وتقوية الأعضاء ويكفيه فضلا دهنه الذي عم الأصطباح به في المساجد ونحوها مع ما فيه من المنافع كتحسين الألوان وتصفية الأخلاط وشد

الأعصاب وكفتح السدد وإخراج الدود والأدرار وتفتيت الحصى وإصلاح الكلى شربا بالماء وكقلع البياض وتقوية البصر اكتحالا إلى غير ذلك وشجرته من الشجرة المباركة المشهود لها في التنزيل وإذا تتبعت خواص أجزائها ظهر لك أنها أجدى من تفاريق العصا وعن معاذ بن جبل أنه مر بشجرة زيتون فأخذ منها سواكا فاستاك به وقال سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول نعم السواك الزيتون من الشجرة المباركة يطيب الفم ويذهب بالحفرة وسمعته عليه الصلاة والسلام يقول هو سواكي وسواك الأنبياء عليهم السلام روي عن النبي صلى الله عليه وآله في غسل يوم الجمعة ان يستاك وأن يمس من طيب أهله فهذه كلها خصال مستحسنة في العقول محمودة مستحبة في الأخلاق والعادات وقد أكدها التوقيف من الرسول صلى الله عليه وآله [١٦] وقال بعضهم إن تفسيرهما بما ذكر هو الصحيح وكأن المراد عليه تين تلك الأماكن المقدسة وزيتونها والغرض من القسم بتلك الأبانة عن شرف البقاع المباركة وما ظهر فيها من الخير والبركة [١٧] ويرجع إلى القسم بالأرض المباركة وبالبلد الأمين وفيه رمز إلى فضل البلد كما يشعر به كلام صاحب الكشاف وبين ذلك في الكشف بقوله وذلك أنه فصل بركتي الأرض المقدسة الدنيوية والدينية بذكر الشجرتين أو ثمرتيهما والطور الذي نودي منه موسى عليه السلام وناب المجموع مناب والأرض المباركة على سبيل الكناية فظهر التناسب في العطف على وجه بين إذ عطف البلد على مجموع الثلاثة ، وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾ (الزخرف/ ٥٥) أي: أغضبونا.

قال موسى الكاظم: إنّ الله لا يأسف كأسفنا، ولكن له أولياء يأسفون ويرضون، فجعل رضاهم رضاه وغضبهم غضبه، قال: وعلى ذلك قال: ((من أهان لي وليّاً فقد بارزني بالمحاربة)).[١٨] قال أبو عبد الله ابن الرضا (علي الرضا بن موسى الكاظم، أحد الأئمة الاثني عشرية، توفي سنة ٢٥٤هـ، وابنه محمد.بهذا القول[١٩]: إن الله لا يأسف كأسفنا، ولكن له أولياء يأسفون ويرضون، فجعل رضاهم رضاه وغضبهم غضبه، قال: وعلى ذلك قال: (من أهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة[٢٠] وأخرج البخاري قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (إن الله قال: من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب)[٢١] وقال تعالى: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ (النساء/٨٠).

وقوله تعالى: ﴿غَضْبَانَ أَسِفًا﴾ (الأعراف/١٥٠)، والأسيف: الغضبان، ويستعار للمستخدم المسخر، ولمن لا يكاد يسمى، فيقال: هو أسيف.[٢٢]

قَالَ: قَالَ اللَّهُ سَيِّدُ السَّادَاتِ: إِنِّي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا أَنَا، مَنْ أَقَرَّ لِي بِالتَّوْحِيدِ دَخَلَ حِصْنِي، وَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي قال قال الله تعالى ﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾ فمن جاء منكم بشهادة أن لا إله إلا الله بالإخلاص دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي".[٢٣]

قال موسى الكاظم: إذا تغير صاحبك عليك فاعلم أن ذلك من ذنب أحدثته فتب إلى الله من كل ذنب يستقيم لك وده وقال المزني: إذا وجدت من إخوانك جفاء فتب إلى الله فإنك أحدثت ذنبا وإذا وجدت منهم زيادة ود فذلك لطاعة أحدثتها فاشكر الله تعالى.

روي ان موسى الكاظم عن ابيه جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر عن ابيه الامام السجاد ذي النفقات زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين انه كان يقول في يوم عرفة الحمد لله رب العالمين اللهم لك الحمد بديع السموات والارض ذذو الجلال والاكرام رب الارباب واله كل مألوه وخالق كل مخلوق و وارث كل شيء ليس كمثله شيء ولا يعزب عنه علم شيء وهو بكل شيء محيط وهو على كل شيء رقيب انت الله لا اله الا انت الاحد المتوحد الفرد المتفرد وانت الله لا اله الا انت الكريم المتكرم العظيم المتعظم الكبير المتكبر[٢٤] وانت الله لا اله الا انت العلي المتعال الشديد المحال وانت الله لا اله الا انت الكريم الاكرم الدائم الادوم وانت الله لا اله الا انت الاول قبل كل احد والاخر بعد كل عدد وانت الله لا اله الا انت الذي انشأت الاشياء من غير شبح وصورت ماصورت من غير مثال وابتدعت المتدعات بلا اهتداء انت الذي قدرت كل شيء تقديرا ويسرت كل شيء تيسيرا ودبرت كل شيء تدبيرا انت الذي لم يعنك على خلقك ولم يوازرك في امرك وزير ولم يكن لك مشابه ولا نظير انت الذي اردت فكان حتما ما اردت وقضيت فكان عدلا ماقضيت وحكمت فكان نصفا ماحكمت انت الله الذي لا يحويك مكان ولم يقم لشأنك سلطان ولم يعيك برهان ولا بيان انت الذي احصيت كل شيء عددا وجعلت وقدرت كل شيء تقديرا انت الذي قصرت الاوهام عن ذاتيتك وعجزت الاوهام عن كيفيتك ولم تدرك الابصار موضع اينيتك انت الله الذي لا تحد فتكون محدود ولم تمثل فتكون موحودا ولم تلد فتكون مولودا انت الله الذي لا ضد معك فيعاندك ولا عدل فيكاثرك ولا ند لك فيعارضك انت الذي ابتدأ واخترع واستحدث وابتدع

واحسن صنع ماصنع سبحانك ما اجل شأنك ولني مكانك واصدع بالحق فرقانك سبحانك من لطيف ما الطفك ورؤوف ما ارأفك وحكيم ما اتقنك سبحانك من مليك ما امنعك وجواد كا اوسعك ورفيع ما ارفعك ذو البهاء والمجد والكبرياء والحمد سبحانك بسطت بالخيرات يدك وعرفت الهدايه من عندك فمن التمسك لدين او دنيا وجدك سبحانك خضع لك من جرى في عملك وخشع لعظمتك مادون عرشك وانقاد التسليم لك كل خلقك سبحانك ولا تحسن ولا تجس ولا تمس ولا تكاد ولا تماط ولا تنازع ولا تجادل ولا تمارى ولا تماكر سبحانك سبيلك جد وامرك رشد وانت حي صمد سبحانك قولك حكم وقضاؤك حتم وارادتك عزم سبحانك لا راد لمشيئتك ولا مبدل لكلماتك سبحانك باهر الآيات فاطر السموات باريء السموات لك الحمد حمدا يدوم بدوامك [٢٥] وقال الإمام النووي رحمه الله تعالى: (أجمع العلماء على استحباب ابتداء الدعاء بالحمد لله تعالى والثناء، ثم الصلاة على رسول الله ﷺ، وكذلك يختم الدعاء بهما، والآثار في هذا الباب كثيرة معروفة) ولم يزل ديدن الصالحين أن يثنوا على الله تعالى ويحمدوه ويمجدوه قبل الدعاء، وهذا مشهور معروف من سيرتهم، فهذا الإمام موسى الكاظم رحمه الله تعالى إذا صلى العَتَمة حمد الله[٢٦].

قال دعبل الْخُزَاعِيّ الشَّاعِر بمرو فَقَالَ يَابْنَ رَسُول الله إِنِّي قلت فِيكُم أهل الْبَيْت قصيدة وآليت على نَفسِي لَا أنشدها أحدا قبلك فَقَالَ لَهُ مُوسَى الكاظم بن جَعْفَر الصَّادِق هَاتِهَا فَأنْشد[٢٧]// (من الطَّوِيل) //

(ذكـــرتُ مَحـــلَّ الرَّبْـــعِ مِـــنْ عَرَفَـــاتِ ... فأَجْرَيْـــتُ دَمْـــعَ العَـــيْنِ بـــالعَبَرَاتِ)

(وقَـــدْ عَزَّنِـــي صَـــبْرِي وهاجَـــتْ صـــبابتي ... رُسُـــومُ دِيَـــارٍ قَفـــرةٍ وَعِـــرَاتِ)

(مَـــدَارسُ آيـــاتٍ خلَـــتْ مـــن تـــلاوةٍ ... وَمَنْـــزل وَحْـــيٍ مُقْفِـــر العَرَصَـــاتِ)

(لآلِ رَسُـــولِ اللهِ بِـــالخيفِ مِـــنَّ مِنًـــى ... وبَالبَيْـــتِ والتَّعْرِيـــفِ والجَمَـــرَاتِ)

(ديـــار علـــيٍّ والحســـينِ وجعفـــرٍ ... وحمـــزةَ والســـجادِ ذِي الثفنـــاتِ)

(دِيَـــارٌ لعَبْـــدِ اللهِ والفَضْـــلِ صِـــنْوِهِ ... نَجِـــيِّ رَسُـــولِ اللهِ فِـــي الخَلَـــوَاتِ)

(مَنَـــازلُ كانَـــتْ للصَّـــلاَةِ وللتُّقَـــى ... وللصَّـــوْمِ والـــتَّطهيرِ والحَسَـــنَاتِ)

(مَنَـــازل جِبْرِيـــلُ الْـــأمين يَحُلُّهَـــا ... مِـــنَ اللهِ بالتَّسْـــلِيمِ والرَّحَمَـــاتِ)

(مَنَـــازِلُ وَحْـــيِ اللهِ مَعْـــدِن عِلمِـــهِ سَـــبِيل رَشَـــادٍ وَاضِـــح الطُّرُقَـــاتِ)

(فَـأَيْنَ الأُلى شَـطَّتْ بِهِـمْ غُرْبَـةُ النَّـوَى فأَمْسَـــيْنَ فِـــي الأقطـــارِ مُفتَرِقَـــاتِ)

قال الخطيب في " تاريخ بغداد " " كان موسى الكاظم يدعى العبد الصالح، من عبادته واجتهاده. روي أنه دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فسجد سجدة في أول الليل، وسمع وهو يقول في سجوده: عظم الذنب عندي فليحسن العفو من عندك يا أهل التقوى ويا أهل المغفرة، فجعل يرددها حتى أصبح. وكان سخياً كريماً، وكان يبلغه عن الرجل أنه يؤذيه فيبعث إليه بصرة فيها ألف دينار، وكان يصر الصرر ثلثمائة دينار ومائتي دينار، ثم يقسمها بالمدينة. وكان يسكن المدينة فأقدمه المهدي بغداد وحبسه، فرأى في النوم علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو يقول: يا محمد ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ محمد:٢٢ قال الربيع: فأرسل إلي ليلاً، فراعني ذلك، فجئته فإذا هو يقرأ هذه الآية، كان أحسن الناس صوتاً، وقال: علي بموسى بن جعفر، فجئته به فعانقه وأجلسه إلى جنبه وقال: يا أبا الحسن، إني رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في النوم يقرأ علي كذا، فتؤمنني أن تخرج علي أو على أحد من أولادي،[٢٨] قال: مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَن أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَن أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَن أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَن أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله أَخَذَ بِيَدِ الْحَسَنِ والْحُسَيْنِ، فَقَالَ: مَنْ أَحَبَّنِي وأَحَبَّ هَذَيْنِ وأَبَاهُمَا وأُمَّهُمَا كَانَ مَعِي فِي درجتي يوم القيامة.[٢٩] وَقِيْلَ: بَعَثَ مُوْسَى الكَاظِمُ إِلَى الرَّشِيْدِ بِرِسَالَةٍ مِنَ الحَبْسِ، يَقُوْلُ:إِنَّهُ لَنْ يَنْقَضِيَ عَنِّي يَوْمٌ مِنَ البَلاَءِ، إِلاَّ انْقَضَى عَنْكَ مَعَهُ يَوْمٌ مِنَ الرَّخَاءِ، حَتَّى نُفضِيَ جَمِيْعاً إِلَى يَوْمٍ لَيْسَ لَهُ انْقِضَاءٌ، يَخسَرُ فِيْهِ المُبْطِلُوْنَ.[٣٠] وأوصى جعفر ابنه موسى الكاظم فقال: يا بني احفظ وصيتي تعش سعيدا، وتمت شهيدا، يا بني إن من قنع بما قسم له استغنى، ومن مد عينيه إلى ما في يد غيره مات فقيرا، ومن لم يرض بما قسم الله له اتهم الله في قضائه، ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره، ومن استعظم زلة نفسه استصغر زلة غيره. يا بني من كشف حجاب غيره انكشفت عورات بيته، ومن سل سيف البغي قتل به، ومن احتفر لأخيه بئرا سقط فيها، ومن داخل السفهاء حقر، ومن خالط العلماء وقر، ومن دخل مداخل السوء اتهم. يا بني قل الحق لك أو عليك، وإياك والنميمة فإنها تزرع الشحناء في قلوب الرجال. يا بني إذا طلبت الجود فعليك بمعادنه.[٣١]

وروي أنه قيل لجعفر الصادق: ما بال الناس في الغلاء يزداد جوعهم، بخلاف العادة في الرخص؟ فقال: لأنهم خلقوا من الأرض وهم بنوها، فإذا أقحطت أقحطوا، وإذا أخصبت أخصبوا. ولد جعفر رحمة الله عليه سنة ثمانين من الهجرة، وقيل سنة ثلاث وثمانين وتوفي سنة ثمان وأربعين ومائة.(٣٢)

وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وآله مر هو وأصحابه وهم محرمون بظبي واقف في ظل شجرة فقال:

كيف تحول انتقاد الاخرين الى عملية اهداء للعيوب

يروي (س) تجربته مع النقد سواء في توجيهه للآخرين أو في استقباله منهم، فيقول:

بحثت في تراثنا الإسلامي الأخلاقي عن استعمال للفظة (نقد) فلم أجد، ووجدت مفردات بديلة مثل (التسديد) و (إهداء العيوب) و (إقالة العثرات) و (الوعظ) و (المحاسبة) و (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) و (النصيحة)..

والتقيتُ ـ في أثناء البحث ـ بأساليب (نقدية) تربوية رائعة ومنها هذان المثالان:

فلقد جرى حوار بين الإمام موسى الكاظم عليه السلام (أحد أئمّة أهل البيت عليهم السلام في العصر العباسي) وأحد أصحابه المعروفين (صفوان الجمّال) الذي كان يؤجّر جماله إلى (هارون الرشيد)، فقال له: ((كلّ ما فيك حسن ما خلا خصلةً واحدة)).

فتوجّه صفوان بكلّ مشاعره لهذه الخصلة، قائلاً: ـ وما هي يا مولاي!

فقال: ((اكراؤك الجمال من هذا الرجل (ويقصد هارون))).

فاللاّفت هنا أنّ الإمام الكاظم عليه السلام ابتدأ بنقد صفوان بطريقة مهذبة ولطيفة ورقيقة لم يشعر معها بالجرح أو الحرج، بل بالعكس تفتحت مسامعه كلّها للاستماع إليها.

فحينما تقول لانسان (كلّ ما فيك حسن) فإنّك تبتدئ بالإيجابي، ولقد رأيت ـ من خلال تجربتي ـ أنّ الإبتداء بالنقاط الإيجابية يجعل (المنقود) مستعداً لتقبّل النقد.

ومثل ذلك (نقد) الإمام جعفر الصادق عليه السلام لشخص منحرف اسمه (الشقراني) حيث قال له:

((الحسن من كل أحد حسن وإنّه منك أحسن لمكانك منّا، وانّ القبيح من كلّ أحد قبيح وإنّه منك أقبح لمكانك منّا)).

فالإمام هنا بدأ بالنصيحة بأمر إيجابي أيضاً (الحسن من كلّ أحد) كما انّه ركّز على أ نّه محسوب على المسلمين، ومَنْ كان منهم حريّ به أن يكون في مثل أخلاقهم.

ولقد جرّبت ذلك فوجدت أثره عظيماً، فهو اسلوب رفيق رقيق ليس فيه تجريح ولا تشهير ولا تسقيط.

وكنت قد استفدت أيضاً من قول آخر للإمام الصادق عليه السلام في اسلوب النقد السليم، ذلك هو ((مَنْ وعظ أخاه سرّاً فقد زانه ومَنْ وعظه علانية فقد شانه)).

فرأيت أنّ النقد والوعظ والنصيحة في حضور الآخرين لها مردود سلبيّ على نفسية (المنقود) وقد يكون عكسياً، أي قد تجعله يتشبّث بموقفه وخطئه، وأنّ المحاسبة والنصيحة البينيّة، أي بينك وبين صاحبك تأثيرها أعظم، بهذه الأساليب الرائعة تحوّل نقدي للآخرين إلى عملية إهداء للعيوب بالحكمة والموعظة الحسنة.

وقد علّمني أحد الإخوة درساً عملياً آخر، فلقد أسأتُ إليه بكلمة جارحة فتأ لّم منّي لكنّه كتمها في نفسه ولم يبدها في الحال، فزرته في بيته بعد يومين لأعتذر إليه فاستقبلني مهللاً مرحباً، فقلت: إنّها بداية طيّبة.. ويبدو أ نّه تناسى كلمتي، فقلت له: لقد جئتك معتذراً.

فقال باستغراب: عن ماذا؟!

قلت: عن الخطأ الذي صدر منّي قبل يومين.

قال: لقد استغربته منك في حينها، لكنني حينما رجعت إلى نفسي، تذكّرت أنّ لدي أمثال هذا الخطأ الكثير، فعذرتك!

وفي الحال تذكّرت الحديث الشريف الذي يقول: ((خيرُ إخوانك مَنْ نسب ذنبك إليه وذكر إحسانك إليه)). ومن يومها وأنا أحمل تصرّفات إخواني على الوجه الحسن، وأجد لهم العذر، فإذا لم أجد خلقت لهم عذراً من عندي، وبهذا طابت صحبتي معهم وصحبتهم معي!

أمّا تقبّلي لنقودهم وملاحظاتهم فجاء نتيجة عهد عهدته مع نفسي أن لا أتسرّع في الدفاع عن نفسي، بل أترك للملاحظات النقدية فرصة المراجعة، فإن كنتُ كما يقولون غيّرت وعدّلت وبدّلت، وإن كنت ليس كما يقولون غفرت لهم واستغفرت.

كما تعاهدت مع بعضهم على أن نكون مرايا فعلية لبعضنا البعض، أي أن أنقل له ملاحظاتي عنه بصراحة تامّة، وينقل لي ملاحظاته ومؤاخذاته بصراحة كاملة، ولم ننسَ أن نضع ذلك كلّه في إطار من المودّة والمحبّة والحرص المتبادل والإخلاص فيما بيننا.[٣٣] كيف تتغلب على نقاط الضعف في حياتك النفسية وتتحكم بغرائزك؟

كيف تتحكّم بغرائزك؟ وتسيطر على انفعالاتك؟ وتتغلّب على نقاط الضعف في حياتك النفسية؟.

هذه بعض الإرشادات التي يقدّمها لك مَنْ تمكّنوا من التحكّم بإراداتهم:

- الحقيقة التي أثبتتها التجارب ـ الرجالية والنسائية ـ أنّ السيطرة على النفس أمر يمكن تحصيله، والإرادة وحدها التي تجعل المستحيل ممكناً، أي الجهد الواعي لمنع شيء أو اكتساب شيء.
- السيطرة على النفس ـ وكما ثبت بالتجربة ـ تساعدك في توسيع ممكناتك وخياراتك وإدخال التحسينات التي تريدها على حياتك. ويضربون لك مثلاً: فلو كان أمامك صحن فيه عشر تمرات، وكان بإمكانك التهامها جميعاً، لكنّك اكتفيت بسبعة أو خمسة كتدريب على الضبط النفسي، فإنّك ستربّي بذلك إرادتك.
- وعليك أيضاً الاهتمام المستمر بمراقبة نفسك: هل هي في تطوّر ملحوظ؟ هل هي تتأخر أو تتراجع؟ هل هي مسترسلة مع الغفلة والشهوات؟ هل لديك مفاتيح أو أزرار للسيطرة عليها في قبال المغريات؟
- ففي مجال الجنس يجمع علماء الجنس ـ ومن خلال تجارب ميدانية ـ على أنّ الامتناع عن العمل الجنسي لمدّة طويلة لا يحدث خطراً على الصحّة الفكرية أو الجسمية.

وينقل بعض الشبان تجاربهم في ذلك فيقولون: إنّ التقنين الغذائي وتنقيته مما يحرّك الشهوة من حلوى وتوابل ومواد دهنية، وتنظيم أوقات الراحة والعمل، والإنشغال بمهارة

أو مهنة أو هواية معيّنة يحبّها الشاب أو الفتاة، والابتعاد ـ ما أمكن ـ عن الأجواء المثيرة للغريزة كالأحاديث الشهوانية والمطالعات الماجنة، ومشاهد الغرام والإباحية، بالإضافة إلى الرياضة بمختلف أشكالها، نافعة في هذا المجال، وكذلك تربية الوازع الديني والجانب الروحي في الشخصية.

وفي مجال الإدمان، فإنّ المدمنين على التدخين الذين تمكّنوا من الإقلاع عنه يروون تجاربهم فيقولون:

- في وسع المدخن أن يتجنّب الإفراط في الإستجابة لعادته بأن يضع فواصل زمنية بين لفّافة ولفّافة، ثمّ تتّسع الفواصل يوماً بعد يوم إلى أن ينقطع نهائياً عن التدخين. ثمّ يمتنع عن التدخين يوماً كاملاً في الاسبوع، واسبوعاً في الشهر، وشهراً في السنة، على أن يكون التقليص في استخدام اللفافات (السجائر) مستمراً.
- وهناك طريقة ثانية وهي الاستعاضة عن عادة التدخين بعادة نافعة تنسخها وتحل مع الزمن محلّها، فمن يتعوّد التدخين في وقت معيّن يمكنه أن يمارس التمارين الرياضية في ذلك الوقت ليألف الرياضة وينفر من التدخين.
- وهناك مَنْ استعاض عن التدخين باستعمال الحلوى، أو تناول أي شيء نافع للصحّة بدلاً عنها.
- لكن أقدر الذين سيطروا على أنفسهم وامتنعوا عن التدخين أولئك الذين تأمّلوا في أضرارها الكثيرة قياساً بمنافعها الضئيلة، ثمّ اتخذوا قراراً مصيرياً بهجران التدخين إلى الأبد.
- وإليك هاتين التجربتين ذاتي العبرة والدلالة:

أصابت أحد المؤمنين العاملين للإسلام نزلة صدرية إثر التدخين فنصحه الطبيب بترك التدخين، فقال المؤمن العامل: لا أستطيع ذلك، فقال له الطبيب: إنّك تقول لشارب الخمرة المدمن اتركها فشربها لا يجوز، وتقول للزاني الأسير لشهوته: اترك الزنى فهو حرام، ولا تستطيع أن تحرِّر نفسك من عادة تضرّك؟!

يقول المؤمن العامل: فشعرت بالحياء والحرج ولم أعد إلى التدخين من ساعتي!

والثانية أنّ شخصاً شجاعاً أتعب الجلاّدين بثباته، ولأ نّه كان مدمناً على التدخين انهار وطلب سيجارة مقابل الاعتراف على جماعته.

أرأيت كيف يفعل الإدمان بصاحبه لتعرف ما معنى الحديث الشريف: ((ما أقبح بالمؤمن أن تكون له رغبة تذلّه))؟!

ولتحكيم الإرادة والسيطرة على النفس وجه آخر، وهو التمكّن من زرع القيم الصالحة والسلوك المستقيم والعادات السليمة.

يقول بعض مَنْ جرّبوا اكتساب الفضائل الخلقية: إنّنا كنّا إذا أردنا اكتساب فضيلة ما، عمدنا إلى ممارستها والعمل بها لمدّة أربعين يوماً متتالية حتى إذا أصبحت ملكة وعادة جارية، انتقلنا إلى غيرها، وربّما أخذوا ذلك من الحديث الشريف: ((مَنْ أخلص لله أربعين صباحاً أجرى ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه)).

ويقول أحد المواظبين على القراءة، عوّدت نفسي على أن أقرأ صفحة من كتاب صباح كلّ يوم بعد الصلاة، وها أنذا منذ شبابي الأوّل ملتزم بذلك.ويقول أحد الذين تغلبوا على الكذب: منذ اطّلعت على قصة ذلك الفتى الذي طلب النجدة من رفاقه الذين يسبحون معه في النهر فهرعوا لنجدته من الغرق فاكتشفوا أ نّه يكذب عليهم، وحينما كرّر طلب النجدة في حالة الغرق الفعلي لم يستجب له أحد، وأنا مدرك تماماً أنّ الكذب يقوّض الثقة وأنّ الصدق وحده هو الذي يبينها، وأنّ الكذب مهما طال حبله فهو قصير.

ويقول شخص تغلّب على اغتياب الناس: لقد درست الغيبة فرأيت أنّها عملية طعن في الظهر، فهي غدر وخيانة، وبالتالي فهي مظهر من مظاهر الجبن، لأنني لو كنت شجاعاً لصرّحت بأخطاء وعيوب الآخرين باهدائها لهم وجهاً لوجه، ولأنني أكره أن أكون جباناً آليت على نفسي أن لا أتحدّث بسوء عن شخص في غيابه.

ويقول (س): كنت أعاني من الحسد، لكنني رحت أراقب نتائجه السلبية على صحّتي، فرأيت أنّ أضراره كبيرة لما يسببه لي من ألم وكآبة، فماذا فعلت؟

رحت أوّلاً أقرأ الكتب التي عالجت الحسد فانتفعت من إرشاداتها في أن أقلب (الحسد) إلى (الغبطة) بأن أغبط أخي صاحب النقمة ولا أتمنّى زوال نعمته، كأن أقول:

أللّهمّ ارزقني مثلما رزقته.. أللّهمّ أعطني كما أعطيته وزد لي يا كريم.. أللّهمّ بارك له فيما أعطيته وهب لي مثله وبارك لي فيما أعطيتني..

وقرأت قول الشاعر:

لله درّ الحسد ما أعدله بدأ بصاحبه فقتله

ورجعت إلى نفسي فرأيت صدق مقولته وانطباقها عليَّ لما كنتُ أشعر به من حالات التسمّم النفسيّ الذي يصيبني عند الشعور بالحسد.

ثمّ عملت على ترقية ما لديَّ من مواهب وطاقات لارتقي في سلّم الحياة، فلاحظت أنّني كلّما تفوّقت في جانب تقلّصت مساحة الحسد في نفسي، وعملت أيضاً على الاستفادة من تجارب بعض مَنْ كنت أحسدهم، فعرفت الطريق إلى نجاحهم فسلكته وحصلت على ما أريد.

وخير طريقة ساعدتني على معالجة الحسد في نفسي هي التأمّل في حقيقة الأشياء، فرأيت أنّ بعضها تافهٌ لا قيمة له، وأنّ بعضها أقل قيمة ممّا كنت أتصوّر، وأنّ بعضها يمكن تحصيله بالجهد والإرادة، وأنّ بعضها يمكن التفوّق به على غيري.

روي عن الإمام موسى الكاظم عليه السلام إذ قال: (إن الغنى والعزّ يجولان، فإذا ظفرا بمواضع التوكل أوطنا)(٣٤)

إن الحواجز التي تفصلنا عن بعضنا لابد وأن نهدّمها لكي نبني المجتمع الحضاري من خلال تصوّر أن هذه الحواجزستمنعنا أولاً من دخول الجنة لقول الإمام موسى الكاظم عليه السلام في وصيته لهشام بن الحكم في إطار بيانه للأثر الذي سيتركه في يوم القيامة حاجز من تلك الحواجز: (وهل يكبّ الناس على مناخرهم في نار جهنم إلا حصائد ألسنتهم)(٣٥)، فالكلمة الواحدة من الممكن أن تهوي بالإنسان في نار جهنم سبعين خريفاً، ولكننا - للأسف الشديد- ترانا نجلس لنخوض مع الخائضين، ولنوزّع التثبيطات يميننا وشمالاً، في حين أن الكلمات المثبطة التي نتفوّه بهامن الممكن أن تصبح بالنسبة إلى الطرف المقابل بمثابة فرامل توقف مسيرته. فقد تكون هناك عشرات البرامج في ذهن هذا الإنسان يريد أن يطبّقها، ولكنّ تلك الكلمات أوقفتها.(٣٦) وعن موسى الكاظم عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (أنا أمنة

لأصحابي، فإذا قبضت دنا مني أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمنة لأمتي، فإذا قبض أصحابي دنا من أمتي ما يوعون، ولا يزال هذا الدين ظاهراً على الأديان كلها ما دام فيكم من قد رآني) (٣٧)

الخاتمة:

الحمد لله ذي الجلال والإكرام، والفضل والإنعام، والتوفيق والإلهام، هو الخالق البارئ المصور، له الأسماء الحسنى، يسبح له ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم.وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، لا حول ولا قوة إلا به وهو العليّ العظيم.وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، سيد الأولين والآخرين، وحامل لواء الحمد يوم الدين وصاحب الشفاعة العظمى يوم العرض على رب العالمين.صلى الله وسلم عليه وعلى آله النجباء وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد..

فقد تم بحمد الله تعالى البحث، فإن كنت أصبت فيما قدمت؛ فذلك رجائي، وإن كنت أخطأت في شيء؛ فإني آمل أن يغفر لي القارئ المنصف، فلم يكتب لغير الأنبياء كمال بشرى،

تبيَّن لنا ممَّا سبق ان الامام موسى الكاظم هُوَ الإِمَامُ القُدْوَةُ أَبُو الحَسَنِ العَلَوِيّ، وَالِدُ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضِي، وَابْنُ جَعْفَرٍ الصَّادِق؛ ابْنِ مُحَمَّدٍ الْبَاقِر، ابْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَه هذا الجهد الكبير للامام موسى الكاظم الذي بذله من خلال خدمةً للقرآن الكريم.، وظهر لنا من معالمه ان استعماله للمفردة التربوية في غاية الأهمية في اسلوبه، من حيث إنها الوحدة المكونة، وإنها عنصر فعّال في توصيل المعنى إلى المتلقّي بصورة بيانية،

ويتضح مما سبق أن الامام موسى الكاظم ع ينتمي إلى الرعيل الاول في مواقفه التربوية وينتقيها من المصادر الإسلامية وخلاصة القول مُوسَى الكاظم وَهُوَ وَارث ابوه علما وَمَعْرِفَة وكمالا وفضلا وسمي الكاظم ويلقوبنه به لِكَثْرَة تجاوزه وحلمه وَكَانَ مَعْرُوفا عِنْد أهل الْعرَاق بِبَاب قَضَاء الْحَوَائِج عِنْد الله وَكَانَ أعبد أهل زَمَانه وأعلمهم وأسخاه .

هوامش البحث

(١) عبد الرحمن رأفت الباشا، صور من حياة التابعين، دار الأدب الإسلامي، ١٩٩٧،(ص: ١٩٣٤)؛ محمد حسين الطبطبائي، تفسير الميزان، مؤسسة الاعلمي، ١٩٩٧م،٤/ ١٩٦؛ عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، أبو حفص، زين الدين ابن الوردي المعري الكندي (ت: ٧٤٩هـ)، تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م، (١/ ١٩٧).

(٢) الأعلام، لخير الدين الزركلي. نشر دار العلم للملايين ببيروت، ط٥، ١٩٨٠م (٣٢١/٧).

(٣) الخطيب البغدادي،أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت: ٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٢ م، ١٣: ٢٧؛ العباس بن علي بن نور الدين الموسوي، نزهة الجليس ومشية الاديب الانيس، النجف، المطبعة الحيدرية، ١٩٦٧، ٢/ ٤٦ .

(٤) السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي، أبو سعد (ت: ٥٦٢هـ)، الأنساب تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٩٦٢ م، (٤٧٨/١٢).

(٥) الأصبهاني، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد الأموي القرشي، (ت: ٣٥٦هـ)، مقاتل الطالبيين، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعرفة، بيروت، ٣٣١.

(٦) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، (ت: ٧٤٨هـ)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال المؤلف: تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٣م، ٣: ٢٠٩.

(٧) الذهبي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت: ٧٤٨هـ) العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت (١/ ٢٨٧).

(٨) اليافعي أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان (ت: ٧٦٨هـ)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧ م،(١/ ٣٠٦)؛ ابن العماد الحنبلي عبد الحي بن أحمد بن محمد، أبو الفلاح (ت: ١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ١٩٨٦ م، (٢/ ٣٧٨).

(٩) ابن يوسف، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد، (ت: ٨٣٣هـ)، مناقب الأسد الغالب مُمزق الكتائب ومُظهر العجائب ليث بن غالب أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، تحقيق: طارق الطنطاوي، مكتبة القرآن، ١٩٩٤، (ص: ٨٧).

(١٠) الشهرستاني أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد (ت: ٥٤٨هـ)، الملل والنحل، مؤسسة الحلبي (١/ ١٦٨)

(١١) أحمد بن علي بن ثابت الرفاعي الحسيني، البرهان المؤيد، دار الكتاب النفيس، بيروت، ط١، ١٤٠٨ (ص: ١٢).

(١٢) الثعلبي أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو إسحاق (ت: ٤٢٧هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن. تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٢ م (١٠/ ١٠٥).

(١٣) الراغب الأصفهاني مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، ٢٠٠٩ (١/ ٢٩)

(١٤) العسقلاني أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩، ٣٤٠/١١ (باب التواضع).

(١٥) الألوسي شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (ت: ١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥، (٣٠/ ١٧٤).

(١٦) الجصاص أحمد بن علي أبو بكر الرازي الحنفي (ت: ٣٧٠هـ)، أحكام القرآن المؤلف، تحقيق: محمد صادق القمحاوي - عضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٥ ه، (١/ ٨٢).

(١٧) الزمخشري، محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي، جار الله، أبو القاسم،الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة، ٢٠٠٩، (٤/ ٧٧٩).

(١٨) مفردات ألفاظ القرآن الكريم (١/ ٢٩)

(١٩) ابن خلكان أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر، (ت: ٦٨١هـ) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤، ٢٦٩/٣.

(٢٠) كنز العمال ٥٩/١.

(٢١) وانظر: فتح الباري ٣٤٠/١١ (باب التواضع).

(٢٢) القاهري زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي (ت: ١٠٣١هـ)، فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٣٥٦ (٤/ ٤٩٠).

(٢٣) فيض القدير (٥/ ٤٣٨)

(٢٤) الزبيدي، محمد الحسيني،اتحاف السادة المتقين، المطبعة الميمية، ٢٠٠٧، (٤/ ٤١٣).

(٢٥) محمد بن موسى الشريف، تسبيح ومناجاة وثناء على ملك الأرض والسماء، دار الاندلس الخضراء، ٢٠٠٠، (ص: ٣٢).

(٢٦) عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي (ت: ١١١١هـ)، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨ م، (٤/ ١٤٧).

(٢٧) وفيات الأعيان (٥/ ٣٠٨)

(٢٨) تاريخ بغداد ١٣: ٢٧.

(٢٩) سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٦/ ٢٧٣)

(٣٠) اللباب في تهذيب الأنساب (٣/ ٢٦٨)

(٣١) حياة الحيوان الكبرى (٢/ ١٤٢)

(٣٢) دائرة معارف الأسرة المسلمة (٤٢/ ٣٠٢)

(٣٣) دائرة معارف الأسرة المسلمة (٤٢/ ٣٠٤)

(٣٤) علي بن نايف الشحود،الحضارة الإسلامية بين أصالة الماضي وآمال المستقبل، المكتبة العربية، (٣/ ١٥).

(٣٥) الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب (ت: ٤٠٣هـ) إعجاز القرآن للباقلاني، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر، ط٥، ١٩٩٧م، (ص: ٦٧).

(٣٦) الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، (ت: ٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابى الحلبي وشركائه، بيروت، لبنان، ١٩٥٧، (٤٩٩/٣).

(٣٧) محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، مؤسسة الاعلمي، ٢٠٠٨م، (٣٠٩/٢٢-٣١٠).

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتديء به القرآن الكريم.

١. ابن أبي الفوارس، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد، أبو حفص، زين الدين ابن الوردي المعري الكندي (ت: ٧٤٩هـ)، تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م.

٢. ابن العماد الحنبلي عبد الحي بن أحمد بن محمد، أبو الفلاح (ت: ١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ١٩٨٦ م.

٣. ابن خلكان أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر، (ت: ٦٨١هـ) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤.

٤. ابن يوسف، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد، (ت: ٨٣٣هـ)، مناقب الأسد الغالب مُمزق الكتائب ومُظهر العجائب ليث بن غالب أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، تحقيق: طارق الطنطاوي، مكتبة القرآن، ١٩٩٤.

٥. أحمد بن علي بن ثابت الرفاعي الحسيني، البرهان المؤيد، دار الكتاب النفيس، بيروت، ط١، ١٤٠٨.

٦. الأصبهاني، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد الأموي القرشي، (ت: ٣٥٦هـ)، مقاتل الطالبيين، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعرفة، بيروت.

٧. الألوسي شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (ت: ١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥.

٨. الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب (ت: ٤٠٣هـ) إعجاز القرآن للباقلاني، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر، ط٥، ١٩٩٧م.

٩. الثعلبي أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو إسحاق (ت: ٤٢٧هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن

١٠. الجصاص أحمد بن علي أبو بكر الرازي الحنفي (ت: ٣٧٠هـ)، أحكام القرآن المؤلف، تحقيق: محمد صادق القمحاوي - عضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ.

١١. الخطيب البغدادي،أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت: ٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٢م.

١٢. الذهبي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت: ٧٤٨هـ) العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٣. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، (ت: ٧٤٨هـ)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٣م.

١٤. الراغب الأصفهاني مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، ٢٠٠٩.

١٥. الزبيدي، محمد الحسيني،اتحاف السادة المتقين، المطبعة الميمية، ٢٠٠٧.

١٦. الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، (ت: ٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابى الحلبي وشركائه، بيروت، لبنان، ١٩٥٧ .

١٧. الزركلي لخير الدين الأعلام، نشر دار العلم للملايين ببيروت، ط٥، ١٩٨٠م .

١٨. الزمخشري، محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي، جار الله، أبو القاسم،الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة، ٢٠٠٩.

١٩. السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي، أبو سعد (ت: ٥٦٢هـ)، الأنساب تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٩٦٢ م.

٢٠. الشهرستاني أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد (ت: ٥٤٨هـ)، الملل والنحل، مؤسسة الحلبي .

٢١. العباس بن علي بن نور الدين الموسوي، نزهة الجليس ومشية الاديب الانيس، النجف، المطبعة الحيدرية، ١٩٦٧ .

٢٢. عبد الرحمن رأفت الباشا، صور من حياة التابعين، دار الأدب الإسلامي، ١٩٩٧.

٢٣. عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي (ت: ١١١١هـ)، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨ م.

٢٤. العسقلاني أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩.

٢٥. علي بن نايف الشحود،الحضارة الإسلامية بين أصالة الماضي وآمال المستقبل، المكتبة العربية.

٢٦. القاهري زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي (ت: ١٠٣١هـ)، فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٣٥٦ ه.

٢٧. محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، مؤسسة الاعلمي، ٢٠٠٨م.

٢٨. محمد بن موسى الشريف، تسبيح ومناجاة وثناء على ملك الأرض والسماء، دار الاندلس الخضراء، ٢٠٠٠.

٢٩. محمد حسين الطبطبائي، تفسير الميزان، مؤسسة الاعلمي، ١٩٩٧م.

٣٠. اليافعي أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان (ت: ٧٦٨هـ)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧ م.